علي الشك في الرآ والزاي د في بعضها لم يابتر اي لم يقدم عند الله خيرا ليس المراد
نفي كل خير علي العموم بل نفي ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد منتفيا
ايضا لتحتم عقابه حتما ولم يغفر له وان يقدم الله عليه ويعذبه بالجزم
فانظروا اذا مت فاحركوني بهمزة قطع حتى اذا صرت فحما فاسحقوني او قال
فاسحكوني بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوي فاذا كان في يوم
ريح عاصف فاذروني فيها بهمزة قطع وسعجمة يقال اذر الريح الشي واذرته اطارته
واذهبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك
وربي قسم من المخبر بذلك عنهم تاكيد الصدقة وانه كان محقق الصدق صادقا
قطعا ففعلوا ما قال لهم واخذ عليهم مواثيقهم بعد موته من الاحراق والسحق ثم
اذروه في يوم عاصف ريحه فقال الله عز وجل له كن فاذا هو رجل قايم
زاد ابو عوانة في صحيحه في اسرع من طرفة عين قال الله عز وجل له اي عبدي
ما حملك على ان فعلت قال مخافتك او فرق وللاصيلي او فرقا منك بفتح القاف
والرآ والشك من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر
الدماميني خبر مبتدا محذوف اي الحاصل لي مخافتك او فرق منك فان قلت هلا
جعلته فاعلا بفعل مقدر اي حملني على ذلك مخافتك او فرق منك قلت لوجهين
احدهما انه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا او كونه مبتدا
والباقي خبر فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون
حذفا كلا حذف واما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني ان التشاكل بين جملتي
السوال والجواب مطلوب ولا خفا بان قوله ما حملك على ان فعلت ما فعلت جملة
اسمية فليكن جوابها كذلك لمكان المناسبة ولك على هذا ان تجعل مخافتك مبتدا
والخبر محذوف اي حملني انتهي ولابي ذر وفرقا بالنصب قال فما تلافاه بالفا
ان بفتح الهمزة اي بان رحمه عندها قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم
اجاب بان ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة او نافية وكلمة الاستثنا محذوفة
عند من يجوز حذفها قال البدر الدماميني وهو راي السهيلي والمعنى فما تلافاه
الا برحمته ويويد هذا قوله وقال مرة اخري فما تلافاه غيرها قال سليمان
التيمي فحدثت به بهذا الحديث ابا عثمان عبد الرحمن النهدي فقال سمعت هذا الحديث
من سلمان الفارسي الصحابي كما رويته غير انه زاد فيه اذروني في البحر اي ذروه
في يوم عاصف في البحر او كما حدث وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان وقال في روايته لم يبتئر بالرآ المهملة وقال
خليفة بن خياط شيخ المص حدثنا معتمر المذكور وقال لم يبتئز بالزاي المعجمة
فسره قتادة بن دعامة لم يدخر خرجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقسي
وعند

وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من اجل توبته التي تابها لان قبول التوبة
التي تابها لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري قطع بها سمعا وغيره جوز القبول
كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى
عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان لنا وجوه الاول الواجب
علي الباري لا يتصور معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو
وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال
لان كل من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص
لذاته وذلك في حق الله محال الثاني ان الذم انما يمنع من الفعل من كان يتاذى
بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال اما من كان متعاليا عن
الشهوات والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه
بهذا المعنى الثالث انه تعالى تمدح بقبول التوبة من الكفر في قوله الم يعلموا ان
الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح لان اداء الواجب
لا يفيد المدح والثنا والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع
به على الله اجماعا وهذه نازلة هذه الاية واما المعاصي فيقطع بان الله تعالى
يقبل التوبة منها من طايفة من الامة واختلف فيها هل يقبل توبة الجميع واما
اذا عين انسان تايب فيرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى بقبول
توبته وعليه طايفة فيها الفقها والمحدثون بانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه
وعلى هذا يلزم ان يقبل توبة جميع التايبين وذهب ابو المعالي وغيره الى
ان هذا لا يقطع به على الله بل يقوي في الرجا والقول الاول ارجح ولا فرق
بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام يجب ما قبله
والتوبة تجب ما قبلها انتهي والحديث سبق في ذكر بني اسرايل وفي الرقاق
باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبيا
وغيرهم وبه قال حدثنا يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد
القطان الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا احمد بن عبد الله اليربوعي روي
عنه روي عنه المص بغير واسطة في الوضوء وغيره قال حدثنا ابو بكر بن
عياش بالتحتية المشددة والمعجمة القاري راوي عاصم احد القرا عن حميد
بضم الحا وفتح الميم الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت بضم
المعجمة وكسر الفا المشددة من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول
منه قاله في الكواكب ولابي ذر عن الكشميهني تشفعت بفتح المعجمة والفا
مع التحتية فقلت يا رب ادخل الجنة بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة من

٢٨٦

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)